

قواعد قرآنية (53:): {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب}

عمر المقبل

فيها العلوم التي آياته وجزاه من الله علينا وامثلة يقول الحسن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#) وحياكم الله والمشاهدون والمشاهدات الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم المتجدد قواعد قرآنية. نتذكر في هذه الحلقة باذن الله تعالى معاني عظيمة دلت عليها قاعدة نحن باحوج ما نكون الى تذكرها وتذكر ما دلت عليه من هدايات ودلالات. ذلك اننا -

[00:01:06](#)

نحتاج اليها لا اقول بشكل يومي بل نحتاج اليها في اليوم والليلة عدة مرات. انها القاعدة التي تربطنا بمولانا عز وجل. وتذكرنا بعظيم الله وافضاله. يقول سبحانه وتعالى واذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة - [00:01:27](#)

اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وهذه القاعدة القرآنية المحكمة جاءت ضمن سياق الكلام على آيات الصيام. وفيها اشارة كما قال اهل العلم رحمهم الله تعالى الى ان الدعاء عند الفطر من اسباب اجابة الدعاء - [00:01:47](#)

ذلك ان هذه الاية جاءت بعد ذكر جملة من احكام الصيام. وقبل الحديث عن حكم الجماع في ليلة رمضان. فان الله تعالى بعد هذه الاية قال احل لكم ليلة الصيام. فاستنبط منها بعض العلماء اه ان هذا المعنى يشير الى ان الدعاء عند - [00:02:08](#)

من اسباب اجابة الدعاء وقد جاء التصريح بذلك في السنة آآ التي صحح بعض احاديثها جماعة من اهل العلم رحمهم الله تعالى. ايها المشاهدون هذه القاعدة التي نحن بصد الحديث عنها - [00:02:28](#)

هي احد الاسئلة التي جاء السؤال جاء الجواب عنها في كتاب الله عز وجل. وقبل ان اذكر ما يتصل بهذه القاعدة بعيني فان الاسئلة التي جاء القرآن بذكرها وسجلت على اه السنة الصحابة رضي الله تعالى عنهم يسألونك ويسألونك - [00:02:43](#)

مجموعها اربعة عشر سؤالا كلها جاءت بهذه الصيغة يسألونك او ويسألونك فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول قل فيجيبهم الا هذه الاية الكريمة فانها قد فان الله سبحانه وتعالى تولى الاجابة بنفسه على هذا السؤال. فقال عز من - [00:03:03](#)

قائل واذا سألك عبادي عني عن قرب كيف نناجيه كما قال الصحابة اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه؟ فجاء فجاءت هذه الاية لتجيب عن هذا التساؤل الله عز وجل الاجابة بنفسه فقال واذا سألك عبادي عني فلم يقل الله تعالى فقل لهم اني قريب بل قال

سبحانه وتعالى فإني قريب - [00:03:24](#)

اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فما احلاه من خطاب وما اروعاه من جواب وما اذه على قلب المؤمن حينما يتأمل ما دلت عليه هذه القاعدة وحينما يفهم جيدا هذه الدلالات التي تضمنتها هذه القاعدة. ولنتوقف معها ايها الاخوة - [00:03:48](#)

كلمة كلمة. يقول الله سبحانه وتعالى واذا سألك عبادي عني تأمل في هذه الكلمة عبادي فان الله تعالى اضاف العباد الى نفسه اضافة تشريف وتكريم ومن اضاف العباد اليه فحري ان يجيبهم. وهذا يشير الى معنى اخر وهو ان على العباد ان يحققوا العبودية -

[00:04:08](#)

الحقة وانه كلما كان الانسان اكثر تحقيقا لهذه العبودية فحظه من اجابة الدعاء اكثر واعظم ثم نتأمل ايضا في قوله سبحانه وتعالى فإني قريب. الله اكبر ما اعظم اثر هذه الاية في نفس الانسان حينما يرفع يديه الى السماء. وهو يستشعر قرب الله عز وجل. فإني -

[00:04:33](#)

قريب ومن كان الله سبحانه وتعالى قريبا منه فوالله لن يخذل ولن يرد دعاؤه باذن الله سبحانه وتعالى وان تأخرت اجابته لكنه لن

يعدم خيرا من رب قرب من عباده قربا يليق بعظمته وجلاله. ثم تأمل في الكلمة الثالثة التي نتوقف معها - [00:04:57](#) في قوله سبحانه وتعالى اجيب اجيب دعوة الداعي اذا دعان والسؤال من من الخلق ولله المثل الاعلى الذي يستطيع ان ينفذ كل ما يطلبه الخلق منهم لا يوجد احد ولا يستطيع ان يقول هذه الكلمة الا ملك الملوك جل جلاله وتقدست اسماءه - [00:05:17](#) سل ربك ما تشاء سل ربا لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. سل ربا على كل شيء قدير. سل ما تشاء مما جرت العادة او مما جرى القدر بتحقيقه بمعنى ان لا تسأل شيئا مستحيلا تطلب ولدا من غير زواج وتطلب شعبا من غير سؤال لله سبحانه - [00:05:42](#) تعالى او البحث لا افعل الاسباب وسل ما تشاء. فان ربك لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. وهذا دليل على كمال قدرته سبحانه وتعالى الوقفة الرابعة مع قوله عز وجل اذا دعان. فلا يكفي ان يقول الانسان انا لا ادعو لان الله يعلم بحالي - [00:06:03](#) فنقول هذا الفهم خطأ وبه يعلم ضعف الحديث المروي كفى به كفى علمه بحالي آآ من سؤالي او ما يروى في هذا الباب بنحو هذا المعنى من اثار فالانسان لا يكتفي بعلم الله عز وجل بل الله يحب سبحانه وتعالى ان يسمع من عباده الدعاء ويحب منهم ان يكونوا متضرعين - [00:06:24](#)

مخبتين مستكينين يظهران الذل والضراعة. يحب منهم سبحانه وتعالى ان يعلنوا بحاجتهم. ولهذا قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه والله عز وجل يعلم ان هذا العبد مضطر لكنه سبحانه وتعالى يحب منه ان يسمع هذا الدعاء. ولهذا المشركون اذا كانوا في اشد الحالات - [00:06:47](#) اذا دعوا ربهم كما قال الله عنهم فاذا ركبوا في دعوا الله مخلصين له الدين يجيب دعاءهم. اذا الله يحب عز وجل ان يسمع منا دعاءه ولا مع انه سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء من حالنا. فليبتعد الانسان عن هذا الوهم ويظن ان علم الله عز وجل به كافل لا - [00:07:11](#)

الله يعلم حالك وحال الذي يدعو وحال المستكبر والمعرض والقريب والبعيد. لكن الله عز وجل يحب من عبده ان يظهر الافتقار ويظهر الذل والاستكانة ويظهر الحاجة. وهذا من احب المقامات الى الله سبحانه وتعالى - [00:07:31](#) اي ان يظهر العبد افتقاره وان يستشعر غنى الله عز وجل عنه وقدرته سبحانه وتعالى على الاجابة. وفي قوله تعالى هنا اذا اشارة الى حضور القلب لانه يقول سبحانه وتعالى اذا دعان فهو يحتاج انه حينما يدعو ان يكون حاضر القلب حال دعائه. ولهذا جاء في الاثر وان كان في سنده - [00:07:48](#)

في مقال ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل له. وهذا كما انه لا يليق مع البشر وسوء وادب معهم فهو سوء ادب مع الله. ولله المثل الاعلى لو اردت انت ان تطلب حاجة من مسؤول او من امير او من ملك من - [00:08:13](#) الملوك ايليق بك ان تسأله او تعرض عليه حاجتك وانت تلتفت يمنة او يسرة؟ لا الله جل جل وعلا وتقدس وتبارك اعظم واجل. فاذا انطرح بين يديه فاطهر فقرك واحضر قلبك - [00:08:33](#)

واعرظ مسألتك وابشر بالخير ايها الفضلاء ان مقام الدعاء مع الله عز وجل مقام عظيم. لنا فيه الشرف الاكبر حينما نوفق لمثل هذا المقام. ولهذا كثر عن السلف اننا لا نحمل هم الاجابة ولكن نحمل هم الدعاء كما اثر ذلك عن عمر وعن غيره من سلف هذه الامة. بمعنى ان الانسان - [00:08:51](#)

ينبغي ان يخاف ان يحرم هذه العبادة. يحرم عبادة الدعاء. عبادة التملق. عبادة الذل. عبادة الاستكانة. عبادة الافتقار الى الله سبحانه وتعالى. اذا حرم هذا الباب فقد حرم خيرا كثيرا. فاذا وفق له فانه واجد بعد ذلك الخير العظيم. وكيف لا يجده وقد كان او -

[00:09:17](#) صار قريبا من ربه عز وجل. ايها المؤمنون من اشرف الناس الا رجل رفع حاجته الى ملك الملوك. الذي يجيب دعوته وي طرح حاجته بين يدي من لا يعجزه شيء. ايها المؤمن الا تعلم ما انت فيه من الشرف؟ الا تعلم ما انت فيه من الخير والنعمة - [00:09:39](#) اتدري كيف هذا انك اذا احتجت ان تدخل على لا اقول على ملك البلاد ولا على نائبه ولا على من هم دونه بذلك بقليل ولكن ربما لو احتجت ان تقابل - [00:09:59](#)

مديرا عاما لوزارة لفرع من فروع الوزارات او تريد ان تقابل مسؤولا عنده نوع من المسؤولية المحدودة تحتاج اجل ترتب لذلك المواعيد والاوقات وربما تستطيع ان تقابل وقد لا تستطيع اما الله وهذا موضع الشاهد وله المثل الاعلى - [00:10:13](#) فانك متى ما اردت ان تدخل عليه كما قال بكر ابن عبد الله المزني من اشرف منك يا ابن ادم؟ اذا احتجت ان تدخل على مولاك ما هو والا ان تتوضأ وتقول الله اكبر ثم تدخل على ربك فترفع اليه حاجتك وتعرض عليه مسائلك. ايها - [00:10:33](#) الاخوة الكرام ان الخوف كل الخوف ان نحرم هذه العبادة. ان نحرم هذه العبادة وان يحال بيننا وبينها. تمر على الانسان الهموم والمصائب والكوارث والمشاكل ثم اذا به وللأسف الشديد يعرض شكواه على هذا او على ذاك وانا لست اعارظ ان ييئ - [00:10:53](#) الانسان شكواه الى غيره كما قيل ولا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسريك او يتوجع لكن المؤلم ان تجد هذا الانسان لا لا يكاد يعرض حاجته على الله عز وجل الا لماما وكأنه يخاطب بها احدا من الخلق وللأسف الشديد. ختاماً ايها المؤمنون ان الانسان - [00:11:13](#)

قد يدعو ويدعو ولا يرى اثر اجابته مباشرة وهنا يقال انت يا من تدعو ربك لن تخلو من احدى ثلاث غنائم الغنيمة الاولى ان تحقق العبودية لله عز وجل بهذه الطاعة. اجبت او لم تجب لانك بدعائك تؤدي عبادة كما قال الله سبحانه - [00:11:33](#) تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. الغنيمة الثانية ان يجاب دعاء مباشرة او بعد حين. ولله الحكمة البالغة في تأخير الدعاء. ولو لم يكن من الحكم في تأخيره الا انك تكثر الطرق - [00:11:55](#) طرق الباب وعرض الحاجة كما قال بعض السلف بورك لك في حاجة اورثت لك ادمان القرع للباب. بل قال بعض العلماء والله اني لاجد حلاوة في قلبي من كثرة ما اعرض من السؤال - [00:12:16](#)

وانسا وسرورا ما اتمنى معه ان تتأخر الاجابة لما اجد في قلبي من السرور وانا اناجي ربي وادعوه اما الغنيمة الثالثة التي لا محالة حاصلة باذن الله من اكرم الاكرمين. فانك ستجد ذخرها يوم القيامة - [00:12:31](#) عند الله عز وجل مصادرة في صحيفتك. لانك عبدت الله عز وجل بهذه العبادة. وثمة غنيمة اخرى ايظا رابعة الان تذكر وتضاف. وهي ان قد يكون الدفع عنك من البلاء ما لا تعلمه انت. وكمن من انسان ربما فسر موقفا عظيما خفف عنه من الم - [00:12:48](#) ومن شدته ووطأته فلا يجد تفسيراً لذلك الا دعوات دعيت له او دعا بها هو خفف المصيبة التي وقعت عليه. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم صدق التعبد له والتذلل بين يديه. كما اسأله سبحانه وتعالى ان يرزقنا وان يمن علينا جميعا بكثرة دعائه - [00:13:09](#) والالاح عليه والا يحرمنا بسبب ذنوبنا دعواتنا ولهجنا بذكره سبحانه وتعالى. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:29](#) فيها العلوم التي لم اياته وجزاه من الاله علينا ادم وامثلة يقول حسن - [00:13:45](#)